المحاضرة الثانية
طبيعة البحث وانواع المناهج العلمية

أولا: طبيعة البحث وانواع المناهج:

1 - طبيعة البحث العلمي الأثري:

* **البحث التطبيقي**: هو دراسة ميدانية يستخدم الطالب الملاحظة والوصف والتشخيص الجيد، مع ضرورة تحليل النتائج على ضوء المفاهيم المقدمة في الجانب النظري باستعمال الرفع والتصوير والرسم.

* **البحث النظري:** اظهار تحكمه في المفاهيم والتقنيات والادوات المفترض استخدامها في الجانب التطبيقي، وهو قراءة للمصادر والمراجع المتخصصة في البحث (النوازل، التراجم، الرحلات...) بطريقة تحليلية ،تعتمد على النقد والتقييم باستخدام المعطيات والبيانات والاعتماد على الروايات الشفوية والاساطير والحكايات الشعبية.

2- **مناهج البحث العلمي:**

لما كان البحث يختلف باختلاف الحقول والعلوم التي يبحث فيها وينتمي إليها وهو على أنواع منها التاريخي والاجتماعي والنفساني والادبي والديني والفلسفي، فإن المنهج تبعا لذلك على أنواع وهو يتعدد بتعدد البحوث والعلوم.

- ولذا فإن لكل علم منهج بحث خاص به ووقف عليه إلى حد بعيد فعلم الاجتماع منهج خاص به هو منهج الوصف الظاهراتي الاجتماعي، وللتاريخ منهجه الخاص به هو المنهج التاريخي او الاستردادي.

- لابد للطالب والباحث من دراسة منهج البحث الذي يزودهم بما يلزمهم في كل خطوة يخطوها في بحوثهم وفق خطة موسومة، ومنهج البحث مظهر حضاري لابد منه في البحث فهو يرسم الطريقة العلمية في البحث، ومدام الامر هو طلب الحقيقة وفق اسلوب علمي كان لابد ان يرتبط منهج البحث بالجامعة، لأن التعليم الجامعي يقوم على دعامتين أساسيتين المحاضرة التي قوامها تقديم المعلومات، وتيسير الوصول إليها، والبحث الذي قوامه الكتابة والمكتبة والميدان والمخبر والتجارب ولا تكون الجامعة جامعة اذا فقدت هاذين المقومين الدرس والبحث، أما اسلوب التلقين وتكديس المعلومات دون منهج فهو اسلوب عفا عليه الزمن، لذلك كان لابد للطلبة ان يبحثوا ما يجب أن يقوم به الاستاذ والاستاذ دون بحث لا يكون استاذا مهما حمل من الالقاب والا فهو حافظ وملقن، ومازلنا نجد هنا وهناك من الاساتذة من غاب عنه منهج البحث فاذا بحثوا جاءت كتبهم حافلة بالخطابة والانشاء والنقد والمغالطات والسطو على افكار الاخرين دون احترام العلم والامانة العلمية.

للبحث فوائد كثيرة فهو يعلم الطلبة كيف يبدأون وكيف ينتهون، ويوفر عليهم الوقت والجهد ويجنبهم الوقوع في الخطأ ويعودهم على الدقة وعدم الشعور بالعجز، ويحبب اليهم البحث وتعويد الطالب على المكتبة والرجوع إلى المصادر والمراجع للاطلاع على طريقة الكاتب في البحث والنقل والترتيب والتبويب والعرض والمناقشة والاختصار والخلوص الى النتائج، والبعد عن العناوين الواسعة والفضفاضة بل ينبغي التركيز على الفكرة المحددة والعناية بالمقال الفكري الذي يدرب الطالب على التفكير.

- يعتمد في البحث العلمي على المصادر والمراجع وتحري الحقيقة والشك في المعلومة، حتى تثبت صحتها في كل ما يكتب ولا يشترط ذلك في الكتابات الاخرى.

-يعتمد البحث العلمي على الاخذ بجميع الآراء في الموضوع ومناقشتها للوصول للحقيقة، بينما في الكتابات الاخرى تعبر عن وجهة نظر كاتبها لعرض رأيه وفكرته

-يعتمد على الحقائق العلمية وبالتالي لا بد من دقة في اختيار الالفاظ الدالة على المعنى دون المبالغة، أما أنواع الكتابات الأخرى لا يشترط فيها ذلك بل يمكن أن تبنى على البلاغة اللفظية

-لابد في البحث العلمي من الاستقصاء والتتبع لجميع أطراف الموضوع ولا يشترط في غيره

-لابد من خطة ومقدمة وخاتمة وفهارس

-لابد من الملاحظة ثم الاستقراء ثم الاستنباط

أ. أنواع المناهج:

1- المنهج الاستدلالي: المنهج الاستدلالي هو المنهج الذي يقارب الحقيقة بالاستدلال، أي الاستدلال عملية عقلية نتنقل فيها من قضية أو من عدة قضايا إلى قضية أخرى تستخلص منها مباشرة دون لجوء إلى التجربة ويستلزم عادة أن تكون القضايا المستنتجة جديدة بالنسبة إلى القضايا الاصلية، والا فقد الاستدلال معناه، لأنه هو الانتقال من أشياء مسلم بصحتها إلى أشياء أخرى ناتجة عنها بالضرورة وتكون جديدة بالنسبة للقضايا الاصلية.

2- المنهج التجريبي: المجرب رجل أحكمته الامور، والتجربة متعددة المعاني فهي معرفة الاشياء الناتجة عن الاحساس بها وهي معرفة متأتية عن معاناة واختبار وهي تزيد النفس غنى وتكشف أمامها آفاق جديدة في فهم الحياة، ولها أنواع: التجربة العلمية، التجربة الأخلاقية ،وغيرها وأما منطقيا فهي ملاحظة حادث صنعي للتأكد من صحة افتراض.

3- **المنهج التاريخي أو الاسترادي:** العلاقة بين التاريخ كعلم وبين المنهج التاريخي كمنهج من مناهج البحث العلمي، صلة وثيقة فالتاريخ علم يبحث في الانسان ومجتمعاته والحوادث البشرية التي مضت وانقضت فهو بمثابة سيرة عامة للإنسانية في مظاهرها المختلفة، والمنهج التاريخي منهج يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث ويحللها ويفسرها على أسس علمية صارمة بقصد الوصول إلى تعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل، فأهمية هذا المنهج تكمن من جهتين:

جهة استحضار التاريخ على حسب موضوع البحث وما يقتضيه من خلال جمع الادلة والنظر فيها وتقويمها، وتوظيف هذا الاستحضار لبناء الحاضر والتوقعات المستقبلية وما تساهم به في حل المشاكل المعاصرة في ضوء استلهام خبرات الماضي.

ومن جملة ما يقوم عليه هذا المنهج في البحوث العلمية:

-حصر موضوع البحث التاريخي وتبيان اشكاليته.

- جمع المادة التاريخية المسعفة في حل هذا الاشكال بناء على تبين أبعاده المختلفة والاحاطة بامتداداته التاريخية وكذا ضبط تفاعلاته المتنوعة.

-دراسة موضوع البحث العلمي من خلال تبني المنهج التاريخي وذلك في ضوء استحضار المجال والاطار المكاني والعوامل الفاعلة في الحدث التاريخي على اختلافها وتعددها.

- اعتماد الوسائل الاجرائية الكفيلة باستخلاص الحقائق التاريخية من دقة الملاحظة وتمحيص النظر وإجراء المقابلات اللازمة، ومباشرة التحليل للمعطيات بناء على توفير قاعدة معلومات دقيقة واستعادة الوقائع التاريخية المختلفة، واستجماع الاخبار المتأتية من شهادة عيان أو المشاهد المباشرة والأخبار الواردة بطريق غير مباشر مما يتصل بموضوع البحث العلمي وذلك بالرجوع إلى مصادر التاريخ المختلفة.

4- المنهج الوصفي: الوصف لغة وأدبا هو نقل صورة العالم الخارجي او العالم الداخلي من خلال الالفاظ والعبارات والتشابه والاستعارات التي تقوم مقام الالوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي؛ أما الوصف العلمي فيذكر خصائص ما هو كائن ويفسره ويحدد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع ،وكذلك الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الافراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور، وعليه فان الوصف رصد حال أي شيء سواء كان وصفا فيزيائيا ام بيان خصائص مادية او معنوية لأفراد أو جماعات ،ويكون هذا الرصد أو الوصف كميا معبرا عنه بالأرقام أو كيفيا أو يجمع بينهما و يتضمن مقارنة بين المرصود وبين غيره.

5- المنهج التحليلي: هو الوسيلة الوحيدة للتعمق اكثر في البحث من خلال تفعيل العقل البشري وقدراته العقلية ،التي يفعلها الباحث في دراسته لموضوع بحثه من أجل الكشف عن العوامل المؤثرة في بحثه ومعرفة الخصائص والسمات لهذه العناصر ورصد العلاقات القائمة فيما بينها للوصول إلى ادراك الحقائق، في اطار بحث علمي رزين قائم على منهج تحليل الاستنباط والاستدلال من اجل نحاج هذه العملية العقلية التحليلية لابد من اتباع الخطوات التالية:

-تفكيك المحاور الاساسية المتعلقة بالموضوع بغرض التدقيق والتمحيص والنظر فيها وتفسيرها.

- الكشف عن الاسباب والمؤثرات والعوامل التي ادت إلى ذلك

-تحديد الخصائص والمميزات لكل هذه المحاور

-تحديد اوجه الشبه والاختلاف فيما بينها
-تبيان الاستدلال والتعليل في الاستنتاجات من اجل تصحيح او تأكيد او تطوير المعلومة،
والمنهج التحليلي يقوم على نتائج الاستقراء والوصف فتعتبر بالنسبة له مقدمة لدراسة نقدية، مقارنة باعتبار ان هذا المنهج يمكن الباحث في التعمق في الموضوع والتحكم فيه والاجابة على الاسئلة والاستفسارات وتفكيك الأفكار وفهم الموضوع بطريقة جيدة، ولا يستطيع الباحث توظيف هذا المنهج الا اذا توفرت فيه الكفاءة العلمية ومهارات البحث ودقة الملاحظة و القدرة على التمييز والقراءة الفاحصة المتمعنة والقدرة على تفكيك الأفكار وتجزئة النص.

6- المنهج الاستقرائي: الاستقراء في اللغة هو التتبع والجمع بين اجزاء المادة التي تخضع لفعل الاستقراء، وتمحيص النظر في أجزاء المادة المعرفية وعليه فالاستقراء لغة من قرأ الامر أي تتبع الامر ونظر في حاله، أما في الاصطلاح تعددت التعاريف وتنوعت بحسب مجال الاختصاص ونلخص مفهومه فيما يلي:

هو تتبع جزئيات موضوع البحث بهدف استخلاص الحكم الكلي الجامع لها والربط فيما بينها فالمنهج الاستقرائي اذن هو الذي يتوصل في بنائه تفعيل عامل الملاحظة الدقيقة إلى قوانين عامة واحكام كلية.

ثانيا: أنواع البحث:

يمكن أن نميز بين ثلاثة أنواع من البحوث الجامعية، وذلك تبعا لقصر البحث أو طوله وهي:

1- **المقالة:** ويمكن أن نميز فيها بين المقالة العامية الصادرة عن عالم متخصص والمقالة والبحث الجامعي الصادرة عن الطالب في مرحلة الليسانس او البكالوريوس وهي:

أ- المقالة العلمية: وهي بحث قصير مركز على موضوع ما أو جانب من موضوع ما يلقي أضواء جديدة عليه، وقد تساهم في تقدم العلم أو المعرفة، وهي عادة ما تكون من عمل كاتب ماء أو عالم أو باحث، وهي موجهة عادة إلى قارئ يضيق وقته بالقراءة، ووظيفتها إبراز مساهمة الباحث الأصلية في مجال المعرفة الانسانية والتقدم العلمي.

ب -المقالة والبحث الجامعي: هي بحث قصير يكلف به طالب لم يتمرس بعد في أصول البحث العلمي، ويستخدم بعض المراجع المتعلقة ببحثه فقط لضيق الوقت أو قصر الزمن ،وذلك بغاية معرفة مدى قدرته على جمع المعلومات واستيعابها وترتيبها والتأليف بينها ومدى أمانته العلمية في نقل الافكار واقتباس المعلومات وصحة الاستنتاجات.

2- **الرسالة**: هي بحث أكاديمي طويل يقوم به طالب لنيل درجة علمية عالية ماجستير و دكتوراه يتناول فيه موضوعا يستحق الدراسة، ويتوخى فيه البحث عن الحقيقة أو اكتشافها واثراء المعرفة بذلك، وغالبا ما تكون المدة الزمنية التي يستغرقها في انجاز البحث تتعدى السنة بالنسبة للماجستير وتتعدى ثلاث سنوات بالنسبة للدكتوراه.

3- **الاطروحة:** هي تسمية تطلق على كل بحث مسهب أصيل يقدم لنيل شهادة الدكتوراه وهذا البحث الذي يوثق عامة بمصادر ومراجع كثيرة ويقوم على التحليل الدقيق وبراعة التأليف والتنظيم وحسن الاسلوب ودقة المنهج، والذي يميز الاطروحة عن الرسالة هو أن أصالة البحث في الاطروحة يجب أن تكون أوضح صورة وأقوى أثرا منها في الرسالة، مما يعني أن صاحب الاطروحة يمكنه الاستقلال برأيه بعيدا عن آراء الغير وارشاداتهم سواء كانوا من الاساتذة المشرفين أو الباحثين المعروفين.